

المقالات

نشر في هذا الباب كل ما يهم مطالعته من المقالات الفلسفية والعلمية والادبية والتاريخية والعمرائية ما لا يدخل في باقي ابواب المجلة ويكون جامعاً لطلاوة الجديد وفوائد المفيد

تاريخ المسيح بقلم رنان

(تابع لما قبله)

بعد عودة السيد من اورشليم

ولما عاد السيد من اورشليم كان قد قطع في نفسه كل علاقة بمذهب اليهود واخذ يستعد للعمل العظيم الآتي وهو انشاء ملكوت الله . وكان قد عزم عليه وان ذهب فدى الناس وفداه . ذلك ان ملكوت الله لا يُنشأ من غير مقاومة ومناهضة ولذلك كان لا بد من المقاومة والمناهضة . وكان روح الله فيه يملأه قوة ونشاطاً . وكان الله في نظره اباً لكل الناس وكل واحد عليه ان يدعو الله « اياه » في صلاته . فبهذا التعليم وثب السيد وثبة واحدة عن الحفرة القائمة بين المخلوق والخالق ووصل اليه

وكانت نبوءات الانبياء عن قدوم السيد شائعة بين اليهود ولكن الجامع لم تكن قد احصتها في صفحة واحدة ولذلك كان اليهود يطبقون اقوال الانبياء على الحالة في تلك الايام . اما العجائب فكان في السامرة رجل ساحر يدعى سمعان وهو يصنع شيئاً كثيراً منها . وقد كان صنع العجائب امراً شائعاً في القديم . فان الفلاسفة الاسكندر بين ومنهم بلوتين كانوا يزعمون انهم يصنعون العجائب وقد روى ذلك اونا بوس وبورفيروس . وكان صنع العجائب محسوباً امراً اعتيادياً لان كل رجل فيه روح الله كان في اعتقادهم قادراً على ان يصنع شيئاً منها

وكانت صناعة الطب في المشرق في ذلك الزمان كما هي اليوم (كذا) فان اليهود في

فلسطين كانوا يجهلون هذه الصناعة التي وضعها اليونان منذ خمسة قرون قبل ذلك التاريخ . وكان من الشائع في كل العالم لا في عالم اليهود فقط ان الشياطين تدخل في بعض الناس وتجعلهم يعملون بالرغم عنهم اشياء يكرهونها . ومن ذلك شيطان ورد ذكره في تقاليد الفرس وهو الذي يدخل في النساء ذوات الاميال غير المعتدلة . وقد اخذ اليهود ذلك عنهم وورد ذكر هذا الشيطان في سفر طوبيا . فهذا الشيطان صار سبباً في اثارة نفوس النساء اليهوديات وانشاء المستيريا وغيرها من الامراض العصبية فيها . وكان قد ظهر قبل ذلك باربعة قرون ونصف كتاب لابوقراط ابي الطب موضوعه « العلة المقدسة » يعني المستيريا وفيه وصف اسباب هذه العلة وذكر دوائها . الا ان اليهود في فلسطين كانوا يجهلون صدور هذا الكتاب . وكان في اليهودية في ذلك الزمان كثيرون من المجانين وربما كان ذلك ناشئاً عن شدة الحماس الديني الذي اشعل النفوس . وكان هؤلاء المجانين يأوون الى المناور والتخاريب في الجبال والاودية وكان قليل من الرفق واللين كافيّاً لشفائهم . ولا يزال الناس في سوريا حتى عصرنا هذا يسمون « مجنوناً » كل من كان في افكاره شي من الغرابة (كذا) . وفي اصطلاحاتهم في الحديث قولهم لمن لا يعجبهم رايه : انت مجنون

ملكوت الله

اما مدة بقاء السيد في العمل فان الانجيلي يوحنا يجعلها سنتين او ثلاثاً . ومهما يكن من الامر فانها لا تتجاوز سبع سنوات لان ييلاطس قد عزل قبل عيد الفصح من عام ٣٦ للميلاد . وكان السيد يركز باقترب ملكوت الله . والمراد بذلك علي ما في الانجيل قدوم السيد لدينونة الناس في نهاية العالم . وطريقة ذلك ان يقسم البشر قسمين قسم الصالحين وقسم الاشرار . اما الصالحون فيدخلون الى الاماكن المهيئة المعدة لهم منذ ابتداء العالم وهناك يلبسون النور ويجلسون على مائدة ابراهيم . اما الاشرار فانهم يذهبون الى « جهنم » وجهنم هذه هي وادي في غربي اورشليم . وكان اليهود يوقدون النار اولاً في هذا الوادي ويحرقون بذلك علي سبيل العبادة . ثم صار الوادي مكاناً للافذار والتجاسة

ومهما يكن من هذا الامر فان السيد بنى ملكوت الله وهو يركز تلك الكرازة . وهذا الملكوت الحقيقي هو ملكوت العقل الذي يجعل كل انسان ملكاً وكاهناً معاً والذي كان كحبة الخردل زرعت في الارض فانبتت شجرة عظيمة . هذا الملكوت هو : روح الله

يرفرف على الارض بعد مجيئه . وخطبة السيد على الجبل . وثقوبة الضعفاء بذكر الغبطة والسعادة الابدية . ومحبة الشعب . والميل الى الفقير . واعلاء شان كل ما هو حقير ومتواضع وبسيط وصحيح . وقد تم هذا العلو وسيدوم بعده الى الابد . وكل واحد من البشر مدبون له بافضل ما في نفسه من المبادئ الشريفة

اما مسألة انتهاء العالم واقتراب هذه النهاية فمسألة صفقت لها الانسانية طرباً في ذلك الزمان . فانه اول ما قيل لها ان قد حان اجل كرتك الارضية اقتبلت هذا الخبر بابتسام كالابتسام الذي يقتبل به الاولاد الموت وصارت مسرورة بهذه النهاية سروراً ما بعده سرور . اما العالم فانه كان يزداد تمسكاً بالحياة كلما ازداد ايغلاً فيها ولذلك كان يوم الخلاص الذي كانت تنتظره نفوس الجليليين الطاهرة بشوق وسرور معتبراً من تلك الاجيال الحديدية التي كانت تحشن كلما طالت عليها الحياة كيوم غضب وحرمان

ولكن مع اعتقاد المسيحيين الاولين بقرب انتهاء العالم يومئذ كان فيهم كثيرون يحاربون شرور العالم باسم الانجيل ويطالبون اصلاح الحالة استناداً الى مبادئه . وسيبقى مبدأ « ملكوت الله » اعظم المبادئ المحركة على طالب اصلاح في كل مكان الى ما شاء الله . اما الاشتراكيون الذين يطلبون اصلاح الارض اليوم فانهم يقولون عاجزين عن انفاذ اصلاحهم ما لم يلجئوا الى افكار المسيح ونسها ويعملوا بها . فانهم يطلبون بناء على مبادئ مادي غليظاً امرأ مسخياً وهو جعل جميع الناس سعداء ولذلك لا ينجحون . وانما ينجحون متى عملوا بقواعد المسيح وهي ابتغاء اعلی صورة للكمال في الارض لا خيرات الارض . وهذا المبدأ يوجب على طالبي اصلاح الارض التخلي عنها وعن خيراتها لا الاستيلاء عليها

ومن جهة اخرى فانه ربما كانت كلمة « ملكوت الله » تعزية واي تعزية المذنبين يرون فساد العالم الآن ويعتقدون بحدوث تغيير فيه في مستقبل الزمان . فان الذين لا يقدرّون على الاعتقاد بوجود عنصرين مستقلين في جسم الانسان لان هذا الاعتقاد يناقض علم الفيسيولوجيا بطيب لم ان يؤملوا بحدوث تغيير عظيم في نهاية العالم وينتظروا في القرون الآتية عالماً صالحاً يكون صلاحه جائزة للبشر على ما احتموه من الشقاء والفساد في حياتهم الماضية . ومن يعلم اذا كان ذلك لا يتم في بضعة ملايين من القرون فتنبه حينئذ في الارض كل المبادئ الصالحة وبصير البشر كالملائكة . ان مليون سنة تمر كساعة تمر . وقد قال القديس بولس « هوذا سرّ اقول لكم . لا نرقد كنا ولكننا كنا نتغير في لحظة في طرفة عين عند البوق الاخير فانه سيقام فيقام الاموات عديمي فساد ونحن نتغير » (كورنثوس

(الاصحاح ١٥ العدد ٥١ و ٥٢)

فيومئذ ينقسم للصالح من الشرير . يومئذ تسود في الارض انسانية فاضلة كريمة يكون فيها المقام الاول للفضل والفضيلة لا للقوة والمال ويكون فيها ابن الفقير الفاضل حاكماً وصدرًا . يومئذ تظهر صورة السيد اكثر جلاءً ويخجل كل الذين نظروا تلك الصورة المؤلفة من الفقر والتواضع والفضيلة ولم يؤمنوا بها وكل المتكبرين الذين آمنوا بها ولكن انانيتهم وكبرياءهم وطياشتهم منعتهم من العمل باوامرها

روح الانجيل

وكان التلامذة يومئذ لا يكتبون شيئاً من اقوال السيد لان « ملكوت الله » صار قريباً فلا حاجة الى الكتابة . وكان من اجل اوقاتهم وقت الجلوس الى مائدة الطعام . فان السيد كان يحدث كل واحد منهم على المائدة . وكان من عادات اليهود ان ياخذ كبير البيت الخبز ويباركه بسلامة وجيزة ثم يكسره ويقدمه الى كل واحد من الجالسين . وكذلك الخمر . ولا تزال هذه العادة عند الاسرائيليين الى هذه الايام . وقد غالى الاسبينيون في ذلك فجعلوا للمائدة احتفالاً وطقوساً خصوصية . وكان اذا اكل بضعة من الرجال الخبز معاً عد ذلك بمثابة رباط يربطهم بعضهم ببعض بسبب هذا الاشتراك (١) وكان السيد يكسر الخبز على هذا الوجه ويناوله الى تلامذته . وكان يقول لهم انا غداؤكم الروحي لانه سيدهم ومعلمهم . ولما كان يناولهم الخبز والخمر كان يقول لهم هذا جسدي وهذا دمي وكانت هذه المعيشة المبنية على انتظار « ملكوت الله » مما يزيد التلامذة انقطاعاً عن الارض وكراهة للعالم . فكان الميل لاقتناء الملك في الارض يعتبر نقصاً في النفس وكل ما يُبعد الانسان عن السماء يجب ان يُبذَر نَبْذاً . وكان بعض التلامذة متزوجين الا ان التحميد العازب بعد اتباعه السيد لم يكن يتزوج على الارجح لان العزوبة كانت مفضلة على الزواج . وكان يجب على الذين يدخلون في سلك التلامذة ان يتركوا كل شيء في العالم حتي النفس والاب والام والاخوة والمال ويتبعوا السيد . ومن المبادئ المسيحية : من ضربك على خدك الايمن فادر له الايسر . واذا اعترتك عينك فاقفلها . ودع الموتى

(١) وفي الشرق يقولون اليوم « من اكل خبزاً وملحاً مع انسان وجب عليه ان لا يخونه » وذلك لان هذا الاشتراك يوجب الصداقة والامانة . ومن اقوالهم « تفضل ومالحنا » يدعون به الى مائدة الطعام والصداقة

يدفنون موتاهم وغير ذلك من المبادئ السامية التي هي عبارة عن اعلی صورة للكمال البشري . ولكن سمو هذه المبادئ الكريمة وعلوها كانا لا يخلوان من خطر على المستقبل . فانها تجعل الانجيل كتاباً كريماً بالغاً من الكمال درجة فلما بهتم كثيرون من الناس بالوصول اليها وبناء عليه تبقى تلك المبادئ غير معمول بها حتى من الاكليروس نفسه . وفضلاً عن ذلك فانه اذا رام احد من الناس الرجوع الى الانجيل والعمل بمبادئه وبروحه عند الاكليروس عمله ذا خطر على الناس . واذا قام ملك وكان اكثر الناس تكبراً وتجبراً واشدهم حباً للمصلحة واكثرهم فسوة مثل لويس الرابع عشر مثلاً فانه يجد من الكهنة من يقنعه بالرغم عن الانجيل انه مسيحي لا شك فيه . ولكن كما يقوم اناس كهؤلاء يقوم ايضاً اناس للعمل بمبادئ الانجيل حرفاً يحرف فيضطرون الى المعيشة خارج الهيئة الاجتماعية في الصوامع والديور كما يصنع الرهبان .

بدء مقاومة السيد

ولما بلغت اعمال السيد الى انتيباس والي الجليل رام مشاهدته فرفض السيد ذلك لكرهته الدخول في المسائل السياسية وانصرافه الى تعليم الشعب واستمالته دون سواء . ولكن انتيباس لم يلبث ان سمع من الناس ان السيد هو يوحنا المعمدان وقد بعث الله فاضطرب انتيباس لذلك ورغبة في ان يخرج السيد من ولايته بعث اليه بعض الفريسيين يقولون له ان انتيباس عزم على القاء القبض عليه وقتله كما قتل يوحنا المعمدان فلم يعبأ السيد بهم ولا بجيائهم . اما انتيباس فانه لما رأى بساطته وكرهته لاثارة خواطر الشعب اطمان باله وعدل عن اضطهاده

اما الفريسيون فانهم كانوا يقاومون السيد ويعارضونه معارضة شديدة فكان يجب مقاومتهم مقاومة شديدة ايضاً . ومن المشهور عن اليهود ان من صفاتهم شدة الخوف في الجدال والمناظرة حتى انه لم يقم يوماً بين الناس مناظرات شديدة كالمنافرات التي كانت تقوم بينهم . وكانت الشدة ضرورية في هذه الحالة لمقاومة القوة بالقوة . وبما لا يحتاج الى بيان ان لوثيروس ورجال الثورة الفرنسية لو لم يظهروا شدة وعنفاً في اعمالهم لما كانوا قد عملوا شيئاً

وكان هؤلاء الفريسيون قوماً يراعون الظواهر الدينية دون البواطن . وكانوا اقساماً . فمنهم فريق يدعى « نيكفي » وهم الذين يسرون في الشوارع ويمجرون اقدامهم جراً وصدمون بها الحصى والحجارة . ومنهم فريق يدعى « كيزاي » اي ذوي الجباه الدامية

وهم الذين كانوا يسرون في الشوارع مغمضي العيون. لئلا يقع نظرهم على النساء ولذلك كانوا يصدمون الجدران في مشيهم فتدنى جباههم . ومنهم فريق يدعى « ميدوكيا » وهم الذين كان كل واحد منهم يعيش مطوياً قسمين . ومنهم فريق يدعى « شيكي » اي ذوي المناكب القوية وهم الذين يسرون وظهورهم مخفية كأنهم يحملون عليها اقبال الناموس كلها . ومنهم فريق يدعى « اي عمل يجب عمله لاعمله » وهم الذين كانوا يطلبون قواعد الناموس في كل مكان للعمل بها

ولكن الفريسيين لم يكونوا في الحقيقة يعملون بالقواعد التي تقدمت ولا بقواعد الناموس بل كانوا يظهرون انهم يعملون بها . اما الشعب فكان ينخدع بهم ويصدق اقوالهم . ذلك ان الشعب سهل الانخداع خصوصاً متى كان لروء سائمه مصلحة في خداعه فانه يرى فيهم اموراً جديدة بالحب فيحبها ولكنه لا يرى ما تحت هذه الامور من الحقيقة الهائلة

فبناء على ذلك كان لا بد من قيام النفور بين نفس السيد الكريمة البسيطة ونفوس الفريسيين الجافة اليابسة . فان السيد كان يدعو الى ديانة مبنية على نقاء الباطن وصفاء القلب اما الفريسيون فكانت ديانتهم عاداتهم وطقوسهم الاعتيادية . وكان الفريسي في اعتقادهم رجلاً معصوماً عن الخطاء فاذا جادل كان الحق في جانبه دائماً واذا دخل الى المجالس طلب المجلس الاول واذا مشى في الشوارع راقب الناس اذا كانوا يحيمونه ام لا واذا تصدق بشيء بوق بصدفته تبويقاً . ولقد قام كثيرون من كرام اليهود لمقاومة هولاء الفريسيين منهم يشوع بن سيراخ وغبالايل وانتيكون دي سوكو والرجل الكريم اللطيف الفيلسوف همل وكلهم علموا تعليماً سامياً يكاد يكون انجيلياً . ولكن الفريسيين استطاعوا خنق تعاليمهم وحرموها من يقرأها . وكانت قاعدة مبادئ الفيلسوف همل ان الناموس الحقيقي هو العدالة والحق . وقاعدة مبادئ يشوع بن سيراخ ان الديانة الحقيقية هي عمل الخير في العالم

الا ان مبادئ شامي تغلبت على هذه المبادئ العالية وقوي الفريسيون وانصارهم فكان من نتيجة هذه القوة نشأة كثير من التقاليد والعادات التي غطت الناموس الاصلي فلم يعد ظاهراً . معها . ولا ينكر ان ذلك قد كان مفيداً من جهة حفظ التقاليد اليهودية قروناً عديدة لتكون خيرة الديانة المسيحية ولكن المجامع التي كانت ام تلك التقاليد لم تعد بعد استنفحها الا ام الخطاء والضلال . ولذلك كان قد قضى عليها بالسقوط ان لم يكن

بالاضمحلال . ومع ذلك فقد كان من الظلم ان يُطلب منها حينئذ ان تُنكر ذاتها وتتنازل عن سلطتها من تلقاء نفسها لان ذلك امر لا يصدر عن البشري في هذه الحياة وبناءً على ذلك كانت المقاومة مستمرة بين السيد وبين الرباء الفريسي الرسمي . ومما كان يُضعف حجج الفريسيين ابتعادهم يومئذ عن التوراة ابتعاد المسيحيين عن الانجيل في هذا الزمان . فنشأ عن ذلك في نفوس الفريسيين بغض للسيد لا ينتهي حتى الموت . فانهم تركوا الشعب يسمى يوحنا المعمدان نبياً اذ كان امره صغيراً اما السيد فان روحه كانت تنقض اساس هيئتهم نقضاً ولذلك كان الخلاف بينهم للموت . ومما كان يفقدهم الرشد سهام التهمك الحادة التي كان السيد يرشقهم بها . فان هذه السهام كانت تصيب قلوبهم . واذا قيل من الف هذه الامثال البديعة المملوءة تمكماً قاتلاً وتلك العبارات الغاصّة بسهام حادة تنفذ في لحم المرأين كأنها صنعت من نار ومن علقها في ذبول الفريسيين وجعلهم يجرونها وراءهم منذ ١٨ قرناً الى اليوم . فنجيب ان السيد هو الذي صنعها وعلقها . فيالك من تهكمات هائلة هدمت عالمًا وقتلت امة . ان سقراط وموليير قد رشقا بسهام ولكن سهامهم كانت تحدش الجلد خدشاً . اما هذه السهام فكانت تغوص الى القلوب وتضع النار والياس فيها . فلا ريب ان هذه الضربات ضربات اله

سفره الاخير الى اورشليم

وقد كان السيد يرى الخطر الذي على حياته من الفريسيين ولذلك اقام ١٨ شهراً في الجليل دون ان يسافر الى اورشليم . وكان الفريسيون قد حاولوا جره الى الامور السياسية في الجليل ليتخذوها حجة لدى انتيباس والحكام الرومانيين الا ان السيد تغلب على مكروم هناك . ولكنه كان يرى انه اذا بقي في الجليل لم يستطع ان يتم عمله لان اورشليم مركز كل عمل فراي بالرغم عن الخطر وجوب السفر الى اورشليم فعاد اليها مع تلامذته للتعليم في الهيكل ومناظرة الفريسيين

وقد اختار السيد في اورشليم ثلاثة مواضع للاستراحة فيها من عناء مباحثة الفريسيين . الاول وادي « الجثائية » التي ربما كان معناها معمل الزيت وكان سكان اورشليم يتخذون هذا المكان للتنزه فيه في كل مساء . والموضع الثاني جبل الزيتون وكان السيد يصعد اليه بعد التنزه في الجثائية ويصرف الليل فيه . اما هذا الجبل فهو قائم في شرقي المدينة وهو المكان الوحيد الذي يظهر فيه الخصب والنبات في اورشليم . فقد كان فيه وفي ما جاوره من القرى

كبيت فاجي والجثمانية وبيت عنيا اشجار كثيرة من الزيتون والتين والنخيل . وكان في الجبل ارضتان كبيرتان كانت تعشش فيها طيور الحمام ويسط الباعة تحت اغصانها بضائعهم للبيع والشراء . وقد حفظ اليهود بعد تشتت شملهم تذكاراتين الارزتين في هذه الاماكن كان يقيم السيد وتلامذته . اما الموضوع الثالث الذي كان يتخذة لراحته فهو قرية بيت عنيا . وهذه القرية قائمة على احدى الاكام المشرفة على الاردن والبحر الميت وهي على مسافة ساعة ونصف من اورشليم . وكان السيد يفضل الإقامة في هذه القرية الجميلة على ماسواها وفيها تعرف بمرتا ومريم ولعازر . وكان السيد اذا اقام في الاماكن التي تقدم وصفها نسي شيئاً من عناء المجادلات الشاقة مع الفريسيين المرائين . وكان اذا اشرق الفجر وطاعت الشمس على جبل الزيتون تنثر تبرها الجميل عليه وقف السيد متملاً في تلك المناظر البديعة التي حوله فيسر بها سروراً يحالطه شيء من تذكارات مؤلمة . فبلغت حينئذ الى اورشليم ويحاطبها قائلاً :

« يا اورشليم يا اورشليم . يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين اليها كم مرة اردت ان اضم اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدي »
وليس المقصود بذلك ان الشعب اليهودي في اورشليم لم يكن يقبل تعاليم السيد لانه اغلظ نفساً من رجال الجليل كلا ولكن التعاليم الفريسية الرسمية كانت تضغط على النفوس الى حد انه لم يكن احد من الناس يجترئ على التصريح بذلك . فضلاً عن هذا فان اليهود كانوا يخشون اذا تبعوا السيد ان يقال انهم خضعوا لرجال من الجليل ولا يخفى ان بلاد الجليل كانت بلاداً مكروهة في اورشليم كما تقدم . ومن جهة اخرى فان اتباع السيد كان يفضي الى الطرد من المجمع (المعابد) والحرمات من الحقوق الدينية . وهذا الحرمان يستوجب في الشريعة اليهودية حجز الاملاك وفي ذلك ما فيه من الالهانة والخسارة . وزد على ذلك ان الذي كان يخرج من اليهود لم يكن له ان يصير رومانياً بل يبقى بلا حام ولا نصير تحت ضربات سلطة جائرة . وفي ذات يوم جاء اصغر حراس الهيكل الى كهنتهم بعد ان سمعوا احدى عظات السيد واطلعوهم على ما قام في نفوسهم من الشكوك وعن رضي الشعب عن تلك التعاليم فاجابهم كهنتهم « هل رايتم احداً من الرؤساء او من الفريسيين آمن به . ولكن هذا الشعب الذي لا يفهم الناموس هو ملعون »

اما السيد فانه كان يجد في الوعظ وتعليم الشعب في الهيكل . وكانت سلطنته آخذة في التعاضل والازدياد والشعب يقبل تعاليمه السامية البسيطة دون ان يظهر التسليم بها

خوفاً من رؤسائه . ففي ذات يوم جاءه الفريسيون بزانية وسالوه بماذا يجب ان تعامل وقد ظنوا انهم بذلك يظهرن ضعف تعاليمه امام الشعب . فاجابهم السيد بذلك الجواب الهائل الذي كان كسهم اخترق الرياء وغاص في قلوبهم . فقد قال لهم « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » ومنذ هذه الكلمة اخمروا له الشر ونووا قتله ليستريحوا من مقاومته . ولا غرو فان الحقى بكرهون العظمة اشد كراهة ولا سيما اذا اقتربت بفصاحة اللسان وبلاغة الجنان وكانت همة الفريسيين مصروفة الى جعل السيد يتداخل في الامور السياسية ليتخذوها حجة عليه لدى اسيادهم الرومانيين كما تقدم . فجاءه بعضهم في ذات يوم مظهراً الحب له وقالوا « يا معلم . نعلم انك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي باحدٍ لانك لا تنظر الى وجوه الناس . فقل لنا ماذا تظن . ايجوز ان تعطي جزية لقيصر ام لا » وكانوا يتوقعون عندهذا السؤال ان يجيب السيد عنه جواباً يوجب تسليمه الى بيلاطس لقتله كما قتل يهوذا الغولوثيني الذي كان يجرّم دفع الجزية للرومانيين كما تقدم . اما السيد فانه اجاب جواباً بديعاً . فانه قال لهم اروني اولاً النقود فاروه ديناراً فسالمهم لمن هذه الصورة وهذه الكتابة اللتين على الدينار فاجابوه انها لقيصر . فقال السيد . اذا اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله »

فما اسمى هذه الكلمة في هذا المقام . فان السيد وضع بها اساس الفصل بين السلطة الروحية والسلطة الزمنية وبنى بكلماتها دعائم مستقبل الديانة المسيحية وكانت بلاغته الالهية تحضره كلما رام محاربة الرياء والمرائين كما تدل على ذلك الاقوال الآتية التي فاه بها في الهيكل . وجدير بالناس - في كل مكان ان يتأملوا هذه الحكم الرائعة . وهي

« على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فاعملوا حسب اقوالهم ولكن لا تعملوا حسب اعمالهم لانهم يقولون ولا يفعلون . فانهم يجزمون احمالاً ثقيلة عسرة الجمل ويضعونها على اكثاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها باصبعهم . » وهم يعملون كل اعمالهم لكي تنظرهم الناس فيعترفون عصائهم ويعظمون اهداب ثيابهم ويحبون المتكبر الاول في الولاة والمجالس الاولى في المجامع والتحتيات في الاسواق وان يدعوم الناس سيدي سيدي . فالويل لهم

« ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم اخذتم مفتاح المعرفة ولم تستعملوه الا لاغلاق ملكوت السماوات فلا تدخلون انتم ولا تدعون الداخلين يدخلون . ويل لكم يا من تاكلون بيوت الارامل باطالة صلواتكم ولذلك تكون دينوتكم على قدر ذلك . ويل لكم

يا من تطوفون البحر والبر لتضمو اليكم رجلاً واحداً ومتى حصلتم عليه تصنعونه ابناً لجهنم . ويل لكم لانكم مثل القبور المستورة والذين يمشون عليها لا يعلمون
 « ويل لكم ايها المراءون والعلميان لانكم تعشرون النعنع والشبث والكمون وتتركون افضل ما في الناموس اي الحق والرحمة والايمان . فقد كان ينبغي ان تعملوا هذه ولا تتركوا تلك . ويل لكم ايها القادة والعلميان الذين يصفون الكاس عن البعوضة حالة كونهم يملعون الجمل
 « ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تنقون خارج الكاس والصفحة وهما من داخل مملوءان سرقة وشراة . ايها الفريسي الاعمى (١) نرى اولاً داخل الصفحة لكي يكون خارجها ايضاً نقياً

« ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تشبهون قبوراً مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة . انتم من خارج تظهرون للناس ابراراً ولكنكم من داخل مشحونون رياءً واثماً

« ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراءون لانكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في ايام آبائنا لما شاركناهم في دم الانبياء . فانتم اذا تشهدون على انفسكم بانكم ابنا قلة الانبياء . فاتموا اذا عمل آبائكم فقد جاء في حكمة الله
 « ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء وعلماء فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة لكي يقع عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم ذكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح . الحق اقول لكم ان هذا كله يقع على هذا الجيل »

واشد ما كان يغضب الفريسيين في هذه التعاليم امران . الاول ان ملكوت الله آخذ في الانتقال من اليهود الى باقي الامم لان اليهود يضطهدون ويقتلون الانبياء والرسل الذين جاءوا ليرشدوهم اليه . والامر الثاني دعوة السيد الفقراء والصغار الى احتلال محل الكبراء لتأييد ملكوت الله . وقد كان يقول انه جاء الى هذا العالم ليفتح عيون الذين لا يبصرون ويعمي الذين يبصرون (يوحنا الاصحاح ٩ العدد ٣٩) ولكنه في ذات يوم بدرت من فمه هذه العبارة عن الهيكل « انني اهدم هذا الهيكل الذي بنته يد الانسان وابني في ثلاثة ايام هيكلآ آخر غير مصنوع بالايادي » فتمسك الفريسيون بهذه الكلمة لانهم اعتبروها

(١) ربما كان في كلمة « الاعمى » اشارة الى فريق الفريسيين ذوي الجباه الدامية

الذين ورد ذكرهم في الصفحة ٣٠٦ السطر ١

تجديفًا على الهيكل واتخذوها حجة لشكواها الى الحكومة . وكانت حكومة الرومانيين توجب احترام الديانة اليهودية وتنفيذ القرارات التي يصدرها رؤساؤها

مساعي اعداء السيد

وقد صرف السيد فصل الخريف وقسمًا من الشتاء في ذلك العام في اورشليم وكان البرد شديدًا فيها . وكانت اقامته في رواق سليمان في الهيكل . وبعد شهر ديسمبر من ذلك العام ساح سياحة في بلاد بيريا في عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد . فوجد سرورًا وراحة في هذه السياحة ولا سيما في مدينة اريحا . وكانت هذه المدينة قائمة في طرف طريق عمومية كبرى وفيها كثير من الحدائق والحقول الخصيبة ولذلك اقام الرومانيون فيها جمرًا كبيرًا . وكان رئيس هذا الجمر رجلاً غنيًا وهو العشار زكا فاحب مشاهدة السيد . وبما انه كان قصير القامة صعد الى حميزة ليراه منها في مروره . ولما درى السيد به رام النزول في بيته دون ان يعبأ بكرهه اليهود للعشارين كما تقدم . اما واحة اريحا فقد كانت بقعة من اجمل بقاع سوريا يومئذ وقد وصفها يوسفوس معجبًا بمخضها كما اعجب ببلاد الجليل ولقبها « البلاد السماوية »

وبعد ان زار السيد البلاد التي عمد فيها يوحنا المعمدان والتي كان فيها مبدأ تعليمه عاد الى بيت عنيا حيث كانت تطيب له الإقامة وبعد عجبوبة لعازر عاد الى اورشليم اما الفريسيون فانهم كانوا في اثناء ذلك يتباحثون في شأنه . وقد جمع رؤساء الكهنة في شهر فبراير او في اوائل مارس من ذلك العام مجمعًا وطرحوا فيه هذه المسألة « هل في الامكان بقاء الديانة اليهودية اذا بقي يسوع حيًا » وحياتًا قد يكون في السؤال جواب ولذلك لم يلبث رئيس الكهنة ان قال « لا باس ان يموت واحد لتقضي الامة كلها »

وكان رئيس الكهنة يومئذ يوسف قيافا وقد رفاه الى هذا المنصب الحاكم الروماني فالاريوس كراتوس ولذلك كان مخلصًا للرومانيين . وقد ثبت هذا الرجل في رئاسة الكهنة من عام ٢٥ ليلاد الى عام ٣٦ . اما سلطة هذا الرئيس فقد كانت اسمية على الارجح . لانه كان فوقه رجل يدعى حنايا او اناس وهو شيخ كان رئيسًا للكهنة ثم فصل وتزوج قيافا بابنة له . ولكنه مع انفصاله عن رئاسة الكهنة بقيت له سلطة كبرى عليها وبقي الشعب يناديه « رئيس الكهنة » وكانوا يستشيرونه في كل المسائل الهامة . وما زاد سلطته ان رئاسة الكهنة بقيت في أسرته مدة ٥٠ سنة وكان قيافا الرئيس الحقيقي صهرًا له .

ولذلك كان يرد اسمها معاً في هذه الحوادث وكثيراً ما كان يرد اسم العلم مقدماً على اسم الصهر . وقد ذكر يوسفوس ان هذه الاسرة كانت مشهورة بالقسوة في الاحكام ومما يجدر ذكره ان الذي حكم برجم يعقوب اخي السيد هو من ابنائها . وبناءً على ذلك تكون تبعة الحوادث القادمة على حنانيا لا على قيافا . وهو الذي يجب ان يحمل على عاتقه لعنة الانسانية اكثر من ييلاطس وقيافا

وكان جمهور الاكليروس اليهودي راغباً في وضع حد لهياج الشعب وثورة الافكار . ذلك انهم توقعوا من وراء هذا الهياج استئصال سلطة الرومانيين في بلادهم ومضى استنفذت تلك السلطة هدمت الهيكل وقطعت رزقهم . ولا ريب ان الاسباب التي دعت الى خراب الهيكل بعد مرور ٣٧ سنة على هذا التاريخ لا علاقة لها بالامر الذي تقدم ولكن خوف الفريسيين من انقلاب الاحوال كان عظيماً . ولوقبل اليهود يومئذ تعاليم السيد لسقط الهيكل وسقطت امتهم معه . ولذلك قال حنان وقيافا « خير ان يموت واحد من ان تموت الامة كلها » ولكن هذا الحكم فظيع وهائل . ويسوّنا ان نقول ان جميع الاحزاب المحافظة التي تسمى نفسها « حزب النظام والامن العام » تحكم احكاماً كهذا الحكم . فانها تعتبر ان اكبر واجبات الحكومة منع تاثر الشعب وهياجه بكل الطرق ولذلك لا يقوم احد قادر على الحركة الا وثقف في وجهه ولو اضفى الامر الى سفك دمه . وهي بذلك تشهر حرباً على كل ذي اقدام وكل ذي فكر وتجهل ان هذا الفكر لا بد ان ينصر . ومما لا يحتاج الى بيان ان الحركة السامية التي كان يديرها السيد كانت حركة روحية لا علاقة لها بالسلطة الزمنية ومع ذلك فقد كانت هذه الحركة كافية لاثارة اوهام الرجال الذين يسمون انفسهم رجال النظام والهدوء لانها حركة . ولذلك صنعوا ما صنعوه

وكان هؤلاء الرؤساء قد قضوا على السيد بالموت منذ شهر فبراير ومارس ولكن السيد كان قد سافر مع تلامذته الى مدينة تدعى افراين او افرون وهي بلدة على حدود البرية في جهة بيتل على مسافة يوم من اورشليم . وقد صرف السيد في هذه القرية بضعة اسابيع مع تلامذته لعل الزوبعة في اورشليم تسكن قليلاً . ولكن الزوبعة لم تسكن لان الرؤساء اصدروا الامر بالقاء القبض على السيد حينئذ يشاهد في الهيكل . ذلك ان عيد الفصح اليهودي كان قريباً وكانوا يعلمون ان السيد سيصرفه في اورشليم

(سناني البقية وفيها الخاتمة)

عبرة لاغنياء الشرق والغرب

* الفريد نوبل مخترع الديناميت وجوائزه *

(غني بوصي بجميع ماله للعلماء)

سبق النزاع قائماً بين الاغنياء وغير الاغنياء الى ما شاء الله . فغير الاغنياء يقولون « ان الاغنياء يجمعون الاموال بوسائل شريفة وغير شريفة واحياناً يسلكون اليها كل سبيل ثم لما يجتمع منها لديهم ما يكفيهم ويكفي اولادهم واولاد اولادهم بعدهم الى آخر العمر ينقلبون على الهيئة التي جمعوا تلك الاموال منها ويعاملون بني جنسهم بالكبرياء والغلاظة والدناءة بدلاً من ان يشكروهم على جهلهم ويحمدوا الهيئة الاجتماعية على تراخيها لانها تركت اناساً مثلهم يجمعون ما جمعوا » وبعض الاشتراكيين في اوربا قد تطرفوا فقالوا بوجوب فحص دفاتر كل الاغنياء لمعرفة مصادر ثروتهم واسترداد كل ما كسبه منها بطرق غير مشروعة . غير ان بعضاً من الساسة طرفوا في هذا الشأن باباً آخر معقولاً . فان البرلمان الفرنسي قرر منذ بضعة اشهر نظاماً جديداً فخواه ان الاب الغني متى مات ورث منه ابنه مليون فرنك وما زاد على هذا المليون من التركة تستولي الحكومة على نصفه او ثلثيه وتعطي الباقي للوارث . فاذا كانت ثروة الاب مائة الف جنيه مثلاً اخذ ابنه قبل كل شيء مليون فرنك منها اي ٤٠ الف جنيه والستون الف جنيه الباقية تقسم مناصفة بينه وبين خزانة الحكومة . اما اذا كانت ثروة الاب لا تزيد على مليون فرنك فان الحكومة لا تمد يدها اليها . — ولقد وافق اعضاء مجلس النواب على هذا النظام بعضهم لنكابة اغنياء الاسرائيليين في فرنسا وبعضهم لمقاومة الحكومة لانها كانت تنكره . والراجح ان مجلس الشيوخ سيعترض عليه ويرفضه

واما الاغنياء فانهم يردون على غير الاغنياء بقولهم « هل جئنا بالاموال من بيوت آبائكم حتى تحسدونا عليها . ام وجدناها على الطريق غنيمة باردة . الا تعملون اننا نقامي في جمعها عرق القربة ونصرف العمر ونحن نطلبها ونركض وراءها . فما الذي يمنعم من ان نفتقدوا بنا ونصنعوا صنعا »

ولا يخفى ان في كل قول من هذين القولين شيئاً مقبولاً معقولاً . ولا نظن احداً من الناس ينكر على الاغنياء حق التصرف المطلق في اموالهم سواء كانوا جمعوها بطرق شريفة

او غير شريفة . فلهم ان يبدلوا منها ولم ان يمنعوها . ولكننا ايضا لا نظن احداً 'ينكر على الناس اظهار استياءهم من الاغنياء اذا كانوا لا يخصصون جزءاً من النعمة التي اخذوها من الهيئة لمساعدة تلك الهيئة وهو ما يسميه رجال الدين الواجب الديني و يسميه الفلاسفة الواجب الادبي . وسبق هذا النزاع بين الاغنياء وغير الاغنياء حتى يدرك اولئك هذا الواجب .

والظاهر ان اغنياء الغرب اكثر استعداداً الادراك هذا الواجب من اغنياء الشرق ولا غرو فان الغرب اسبق من الشرق في كل الامور . فان اغنياء اميركا قد بنوا في تلك الافطار اهرام الكليات والكتائب والحدائق العمومية . وهباتهم تمطر على الحكومة والجمهور والعلماء والكتائب الذين هم خدمة الجمهور احياناً كوابل واحياناً كطل . واما اغنياء اوربا فانهم مقصرون عنهم ولكنهم اخذوا ينتهبون لذلك . وآخر ما روي عنهم بهذا الشأن وصية الفرد نوبل الذي اوصى لعلماء الارض بثروته البالغة مليوني جنيه ودخلها السنوي . ٥٠ الف جنيه توزع في كل عام على النابغين من العلماء مقسومة الى خمس جوائز . وبما انه سيدور في كل عام ذكر هذه الجوائز راينا من الفائدة نشر ترجمة الرجل وتفصيل جوائزه وذكر العلماء الذين نالوها في هذا العام . وبينما كنا نفكر في ذلك وردتنا الترجمة الاتية فاكتفينا بها

الفريد نوبل وجوائزه السنوية

بقلم جناب الاديب الياس افندي خليل عيسوي

كثر تحدث الناس بامر جوائز نوبل وتشوق كثيرون لمعرفة هذا الرجل الذي وهب كل ما ملك يده لمساعدة العلم . فرأيت ان اوافي قراء « الجامعة » بتاريخ حياته معتمداً على مجلة المجالات الانكليزية

ترجمته

ولد الفرد نوبل في مدينة استوكهولم فاعدة البلاد الاسوجية في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٣٣ . وورث الجد والاقدام عن ابيه عمانوئيل نوبل الذي كان من اشهر رجال عصره . وكان سبب شهرة ابيه انشاءه في روسيا معملاً لبناء سفن التوربيد ربح منه ارباحاً طائلة ثم قدومه بعد حرب القرم الى استوكهولم مسقط راسه حيث وجه كل اهتمامه الى اختراع المواد المتفجرة . وكان البارود الاعتيادي هو المادة المتفجرة لوحيدة المستعملة بين الناس . ومع ان النيتروغلسرين (مركب من ملح الغليسرين والحامض

النيتريك) كان قد اخترع في فرنسا قبل عدة سنوات لكن الناس كانوا يتخوفون منه لعدد حوادث انتجاره . فجعل نوبل يسعى في تحسين تلك المادة ومنع انفجارها فنجح بعض النجاح بين سنة ٦١ و ٦٢ . ثم عهد بالعمل الى ابنه الاكبر صاحب الترجمة فابتدأ اذ ذاك الفرد نوبل دوره المهم في تاريخ المنفجرات . الا انه كان يرى ان مادة النيتروغليسرين كانت لا تزال سريعة الانفجار والفتك بالارواح في معمله وذلك مما هيئع الراي العام على هذه المادة فعمد الى تحسينها بحيث تقل اخطارها فتم له ذلك في عام ١٨٦٧ واعلن للناس انه توفى الى اختراع « الديناميت » بمزج مركبه الاول مع مادة رملية مركبة من قشور حيويات صغيرة تدعى الانفيوزوريا . فجرب كثيرون هذه المادة الجديدة فتحققوا قلة خطورها ورأوا ان الحرارة والرطوبة لا تفعل لها فيها . فربح منها مخترعها مالا وافرا . ولم يكتف نوبل باختراع الديناميت وصنعه في معاملته بل كان يتقن البارود بلا دخان ويصنع المدافع ويستغل بالاشتراك مع احد اخوته في تصفية زيت البترول في ماكو بالقوقاس . وقد بلغ عدد الاعمال عنده في العشر سنين الاخيرة من حياته ١٢٠٠٠ عامل ولم يحدث في كل مدة شغله ادنى اعصاب او شكوى منهم وهذا يدل على حسن معاملته لهم

وصرف نوبل عدة اعوام في باريس ثم انتقل منها الى سان ريمو فبنى لنفسه « عشا » جميلا فيها . وبقي عازبا طول حياته جاريا على قول القائلين بان ارتباط المرء بالعائلة يشبط همته ويضعف عزيمته ويقلل نفعه للمجتمع الانساني . وقد توفي في سنة ١٨٩٦ وهو في الثالثة والستين من العمر و آخر ما عمله في حياته مساعدة للعلم هو دفعه نصف نفقات الرحالة الاسوجي اندريا الذي قصد القطب الشمالي راكباً منطاداً فلقى حتفه في تلك الاصقاع المتجمدة

الثروة والارث

وكان شغل نوبل الوحيد في اواخر سني حياته كما هو شغل من كان غنيا بدون عقب مثل سسل رودس وكارنيجي — تدبير طرق يصرف بها الاموال التي جمعها في حياته — وتقدر بليون في جنيه — بحيث تعود بفوائد عظيما للجنس البشري . وكان يكره انتقال المال بالارث لافرائه وكثيرا ما كان يقول لهم « لا تتركوا على اموالي فانها سوف تذهب اغنيكم بعد وفاتي » وقال يوما لاثنتين من اخص اصدقائه : « علمتني التجارب ان الثروة التي يثالها الانسان بالارث لا تجلب له السعادة الحقيقية وتكون واسطة لامانة كل قواه العقلية . واني انصح لكل غني بان لا يترك لافرائه سوى النزر اليسير من ماله بحيث

يكفيهم في بدء حياتهم لتدبير اشغال يتعيشون منها والا فتكون ثروته قد امانت استقلاهم الذاتي الذي يحصلونه بجدهم

وقال ايضا لاحد معذنيه « انني لا اريد ان اترك شيئا من مالي لمن يقدر على الشغل فاعوده على البطالة والكسل ولكني اهب منه بكل سرور كل من يسعى في ترقية البشر ولا يكون ينقصه غير المال »

تقسيم الجوائز وتوزيعها

وعلى هذه القاعدة الشريفة كتب الفرد نوبل وصيته الآتية

نقسم فائدة اموالي الى خمسة اسهم متساوية توزع سنويا فيعطى سهم منها في كل عام لاعظم مكتشف او مخترع في الطبيعيات . وسهم لمن يخترع اعظم اختراع في الكيمياء او يفوق على اقرانه فيها في ذلك العام . وسهم للمجيد او المكتشف في الطب والفيسيولوجيا . وسهم لمؤلف افضل كتاب ادبي فلسفي . وسهم لمن يكون اكثر سعيًا في تأييد السلم العام وابطال الحروب او تخفيف شرورها

اما توزيع هذه الجوائز فيكون كما يأتي

تعطى اكاذمية العلوم الاسوجية الجائزة الاولى والثانية . وتعطى كلية كارولبن في استوكهلم الجائزة الثالثة واكاذمية ستوكهلم الرابعة واما الجائزة الخامسة فتحكمها لجنة مؤلفة من خمسة اعضاء ينتخبهم البرلمان النرويجي . ولا اخصص جوائز بامة من الامم اوبدين من الادبان لكي يعلم الجميع ان العلم الصحيح لا تغيره الظواهر ورغبة في ان لا ينالها الا المستحق

والذي حدا بنوبل لان يكتب هذه الوصية هو ما شاهده في مدة حياته من ان مجازاة العلم قليلة للغاية وان اكثر العلماء والمخترعين يعيشون ويموتون فقراء فلا يستفيدون من اختراعاتهم شيئا وتذهب كل الارباح الى جيوب اصحاب المعامل . وقد خصص الجائزة الاولى والثانية بالطبيعة والكيمياء لسفهمه هذين النوعين ولانها مورد ثروته وخصص الثالثة بالطب لانه كان يحب باستور محبة شديدة وجعل الجائزة الرابعة للادب والفلسفة لانه اطلع في آخر حياته بمطالعة الشعر وكتب الفلسفة والادب اما الجائزة الخامسة فقد جعلها للسلم . ومن الغريب ان مخترع الديناميت وصاحب معمل المدافع والمذخرات يطلب السلم . وقد ظن البعض ان ضميره وبجه على اختراعاته الجهنمية فجعل الجائزة الخامسة لكي يتخلص من وخز الضمير ولكن هذا الظن في غير محله لان نوبل كان يعتقد انه كلما زادت معدات

الحرب خطراً قل عدد الحروب

وربما كانت تغيرت الوصية لو قام اقرباؤه
 يطالبون بالمال ولكن ابن اخيه لم يشأ
 مخالفة وصية عمه . اما التركية فمنها نقود محفوظة
 في بنوك انكلترا وفرنسا واطاليا وروسيا
 واسوج ونروج ومنها اراض واسعة في فرنسا
 واطاليا ونروج . ويقدر الدخل السنوي
 بخمسين الف جنيه يُصرف منها ١٠ الآف
 جنيه نفقات فيبقى اربعون الف جنيه فيخص كل
 جائزة ٨ الاف جنيه . ويجب في توزيع الجوائز
 ان تهدي لاكثر اولئك العلماء اجادة في
 خلال السنة وبعطي مستحقو الجائزة علاوة
 عن المال شهادة ومداية ذهبية عليها رسم الفرد
 نوبل صاحب هذه الجوائز وكان موعد تفريق
 الجوائز للمرة الاولى في ١٠ ديسمبر الجاري» اه



* الفريد نوبل واضع الجوائز *

* العلماء الذين نالوا هذه الجوائز في هذا العام * نقول وفي ١٠ ديسمبر الجاري اجتمعت
 الاكاديميات التي تقدم ذكرها والبرلمان الاسويحي باحتفال عظيم حضره جلالة الملك
 والملكة وولي العهد ووزعوا هذه الجوائز بالاقتراع . فنال العالم فان توف الالماني جائزة
 الكيمياء والعالم برهن جائزة الطب والعالم رتيجن جائزة الطبيعيات والمسيو سولي بريدوم
 الشاعر الفرنسي جائزة الادب والفلسفة . واما جائزة السلم فقد قسمت بين المسيو فردريك
 بامي الفرنسي والمسيو دريان السويسري . وكل جائزة من هذه الجوائز تبلغ قيمتها ثمانية
 الاف جنيه كما تقدم

فردريك بامي — اما المسيو فردريك بامي الذي نال نصف جائزة السلم فان الناس
 بلقبونه في فرنسا رسول السلام وهو شيخ قطع مراحل العمر في دعوة الناس الى الزامية
 التحكيم لفصل المشاكل التي تقوم بينهم . فانه لا يسمع بخلاف بين الدول حتى يمد يده

ويرفع صوته . وقد تدخل بين وزارتي الحرب في فرنسا والمانيا قبل اعلان الحرب - في سنة ١٨٧٠ لمنع حدوثها فلم ينجح . ورام مقابلة بسمارك فاعتذر عليه ذلك . وبعد هذه الحرب وقعت مشاكل جديدة بين فرنسا والمانيا وكادت تحدث حرب ثانية لهماج افكار الشعب الفرنسي فزار المسيو بامي ادارات الجرائد الفرنسية ليحعلها على تسكين هياج الشعب فاجابه يومئذ مدير جريدة الطان اننا قد فقدنا كل سلطة على الافكار فقال له جربوا ذلك فجربوا ونجحوا في اخماد الهياج . وهكذا زال سبب الحرب

ولما شبت حرب الترانسفال كتب المسيو فردريك بامي كتاباً الى المرحومة فيكتوريا ملكة الانكليز يقول لها فيه انه على ثقة بان الملكة تكره هذه الحرب وان وزراءها اجبروها عليها ولذلك فهو ينصح لها ان تتنازل عن الملك ولا تلتخط ملكها بالدماء لعله يكون في ذلك تنبيه للشعب الانكليزي من سباته . فلم يرد جواب هذا الكتاب وبالجملة فان المسيو بامي رسول التحكيم في العالم الآن يدعو اليه كل المتخالفين . وهو رئيس لجنة الزامية التحكيم في باريز . ولهذه اللجنة فروع في بلاد اخرى

المسيو دريان — اما المسيو دريان الذي نال النصف الثاني من جائزة السلم فهو الرجل الكريم الذي انشأ جمعية الصليب الاحمر لمساعدة المرضى والجرحى في ساحة الحرب . وسبب ذلك ان المسيو دريان حضر واقعة سولفرينو بين الفرنسيين والنمساويين في حرب تحرير ايطاليا فهالته حالة الجرحى والقَتلى في ساحة الحرب . وكان عدد هؤلاء في هذه الواقعة ٤٠ الف جندي . فعاد الى اوربا وكتب سفرًا عنوانه « تذكّار سولفرينو » وصف فيه تلك الحالة الهائلة وصفًا مؤثرًا . ثم طاف اوربا كلها يدعو الانسان الى الرفق بالانسان في ساحة القتال . فقابل الملوك والعظماء وكتاب الجرائد واخذ يحرك الهمم حتى تحركت فعقدت الدول في سنة ١٨٦٣ مؤتمرًا في جنيف قررت فيه شروطًا كثيرة في غاية الرفق والانسانية . وهو مؤتمر جنيف المشهور . ومن جملة هذه الشروط اعتبار الجرحى والمرضى واطباء جمعية الصليب الاحمر في ساحة القتال مسلمين لا محاربين اي على الحياد مع اي فريق كانوا . وكان دريان قد اتفق كل ثروته في تاسيس جمعيات الصليب الاحمر حتى افقر . ولولم يُمنح جائزة نوبل الآن لانت شيخًا فقيرًا منسيًا من هذه الانسانية التي وهبها كل ماله وخدمها انفع خدمة

فان توف — وفان توف حائز جائزة الكيمياء رجل الماني اصله من هولانده وهو عالم

كجاوي مشهور ولكنه ليس بشهرة برنلو . وقد اشتهر هذا العالم باكتشاف كان له دوي شديد في عالم العلماء وهو اثبات ان الفحم والتبلورات مؤلفة من دقائق كل واحدة منها جسم مستقل بنفسه وبتركيبه وهندسته . ولقد بنت مدينة امستردام في عام ١٨٩١ لفان توف معملاً ومنزلاً وتعهدت له بكل ما يحتاج اليه لتصرفه عن الذهاب الى مدينة ليزيج التي كانت تستدعيه ولكن مدينة برلين قويت عليها وبنت له معملاً عظيماً يشتغل فيه حيناً يريد وجعلته استاذاً في احدى مدارسها العليا يلقي فيها الدروس على ارادته غير مقيد بزمان . وهو الآن مقيم فيها هنياً البال

سولي بريدوم — اما الميسو سولي بريدوم حائز جائزة الادب الکتابي والفلسفة فهو شاعر مشهور بسمو الافكار وعضو من اعضاء الاكاديمية الفرنسية . ولما ورد الخبر بنيله جائزة الادب تواردت عليه الرسائل من كل جهات فرنسا . قال الميسو بريدوم لاحد محدثيه « واصحاب هذه الرسائل هم من رصفائي الشعراء ولا سيما المبتدئين منهم وكلهم يطلبون فيها مساعدات تمكنهم من اتمام دروسهم . وقد بلغ الى الآن قيمة المطلوب مني اضعاف اضعاف الجائزة . منهم واحد يقول انه يكتفي مني بمائة فرنك في كل عام اعينها له ليطالع بها اشهر المؤلفات الفرنسية » فسأله محدثه فآذا عزم ان تصنع بالجائزة . فاجاب اني سابدل جهدي في مساعدة المبتدئين من الكتاب ولا سيما رصفائي الشعراء لاطهار مواهبهم وتمهيد الطريق امامهم

رنتجن — اما رنتجن حائز جائزة الطبيعيات فهو عالم طبيعي الماني مشهور باكتشافه المعروف باشعة رنتجن . وقد اكتشف هذا الاكتشاف في عام ١٨٩٥ فكان له طنين في كل البلاد . وبواسطة هذه الاشعة يستطيع الجراح ان ينظر في داخل جسم الانسان كما ينظر في صندوق يفتحه . بل ان هذه الاشعة صارت تغني عن فتح الصناديق في الجمارك لان الناظر بواسطتها ينظر ما في الصندوق دون فتحه . وسن رنتجن اليوم ٥٦ عاماً وقد ولد في لينب من اعمال بروسيا

هذا وسنسمع دائماً في شهر ديسمبر من كل عام بجوائز نوبل واسماء الذين ينالونها من العلماء . ولكن كثيرين يرون ان التوزيع الاول دل على ان الموزعين لا يوزعونها على مستحقها . فان الكونت تولستوي والميسو برنلو والورد سبنسر والورد كلفن والدكتور كوخ والدكتور رولم ينالوا شيئاً منها مع انهم اشهر من الذين نالوها . اما تولستوي فانه نال ثلاثة اصوات

على جائزة الادب الكتاني والفلسفة التي نالها المسيو سولي بريدوم فكتب اليه جمهور من كتاب الاسوجيين وعلمائهم كتاباً يقولون فيه « انهم يعتبرونه شيخ الفلسفة والادب الكتاني في هذا الزمان وان لم ينل الجائزة »

هذه جوائز العلماء في الغرب وهذا قدرهم في تلك البلاد . اما في الشرق عندنا فانه يظهر ان جوائز ارباب العلم لا تكون الا من انفسهم . لانه لما قيل انه قد عُين مائتاً جنيه لمن يؤلف احسن كتاب في تاريخ مصر سألنا فوجدنا ان هذا التعيين من ادارة رصيفتنا جريدة المؤيد الغراء

الحرارة في جوف الارض

✽ قياس فعلي جديد ✽

يقول العلماء ان في جوف الارض حرارة شديدة تصهر المواد التي فيها ولكنهم لم يختبروا هذا القول قبل الآن اختباراً بنفي كل ريب ويعين درجات الحرارة المذكورة . وقد نقلت المجلات العلمية الواردة في هذا الاسبوع ان حكومة بروسيا قد قامت بهذا الامرخير فيام لفصل الخلاف بين العلماء . وتفصيل ذلك انها بدأت منذ عام ١٨٩٣ في حفر ثقب في مدينة باوشو ويتز قرب رايتيبور في بروسيا وقد ظل الحافرون يحفرون بتأن وصناعة حتى هذا العام فبلغوا الى عمق ٢٠٠٤ امتار في جوف الارض وهو اعظم ثقب حفره الحافرون الى اليوم . اما الامر الذي اكتشفوه في هذا الحفر فهو ان الحرارة في جوف الارض تزداد كلما ازداد الحفر . وقد قاسوا معدل هذه الزيادة فبلغت درجة واحدة من مقياس سنتيغراد في كل ٣٣ متراً و ١٠ سنتيمترات . وقد بلغت الحرارة عند فوهة الثقب على سطح الارض ٦ درجات وبلغت في قعر الثقب في جوف الارض ٦٠ درجة فتكون الحرارة قد زادت ٥٤ درجة . اما استدارة هذا الثقب فهي ٨٠ ميليمتراً

وقد اختلفت آراء العلماء في سبب هذه الحرارة لاختلافهم في سبب نشأة الارض . فمنهم من يقول ان الحرارة في جوف الارض باقية من حين تكون هذه الكرة بانفصالها عن الكتلة الشمسية . ومنهم من يقول غير ذلك . والله اعلم

بولونيا والترانسفال

* حديث حديث يذكر بالحديث القديم *

بولونيا اخت الترانسفال في الحزن . نشأة بولونيا وتاريخها . اسباب هلاكها . ثوراتها
وبسالة ابنائها . دائرة الترانسفال والدوران فيها . الامل في الحرية
عند الشعوب المستعبدة

بولونيا والترانسفال . او الترانسفال وبولونيا : من جمع هاتين الكلمتين في سطر واحد
وهاج شجناً قديماً في نفس الانسانية . من اعاد ذكرى تلك الدولة البولونية التبعية التي
قتلتها بروسيا والنمسا وروسيا منذ مائة عام كما يقتل الجيش الانكليزي جمهورية الترانسفال
في هذه الاعوام — لقد هاج هذا الشجن واعاد تلك الذكرى المؤلة اطفال صغار من نسل
تلك الامة ستموا من احناء الاعناق تحت نير الاستعباد السياسي فرفعوا رؤوسهم اللطيفة
الصغيرة يمنجون برفعها على حقهم المسلوب وحریتهم المقتولة . وقبل تفصيل ذلك يجدر بنا
ان ناتي على شيء من تاريخ بولونيا وتفصيل اقتسامها

* بولونيا وقتلها *

بولونيا دولة قديمة كانت واقعة بين روسيا والنمسا وبروسيا . واسمها مشتق من كلمة
« بولاك » وهي في السلافية « السهل » لكثرة السهول فيها . اما اصل سكانها فهم من
السلاف ايضاً وكانوا في بدء امرهم منفردين قبائل قبائل كالعرب قبل الاسلام وهم يعيشون
في شمالي اوربا حتى جبل الالب . واما اسماء قبائلهم فمنها المازوفيون والكروباتيون
والبورموريون والسيلزيون والبولونيون . وهذه القبيلة الاخيرة هي التي اول ما خطر لها
انشاء مملكة بتوحيد القبائل السلافية كلها . ففكر الجامعة السلافية اذا فكر بولوني
لا روسي

وكان عدد سكان بولونيا في عام ١٧٧٩ اي قبل الاقتسام الاخير ١١ مليون نسمة .
اما اليوم فان عددهم في الاحصاء الاخير يبلغ اربعين مليوناً موزعة في الممالك الثلاث
التي اقتسمتها . والبولونيون في بروسيا والنمسا اكثر عدداً واقوى ساعداً منهم في روسيا
اما بدء اجتماع البولونيين فهو بدء تصرهم . فان اول زعيم لهم يعرفه التاريخ هو الزعيم
بياست الذي يلقبونه الدوق ميسكو وقد اقترن هذا الدوق في عام ١٦٥٠ بالاميرة ديراونكا

ابنة دوق بوهيميا فجعلته زوجته هذه يترك الوثنية ويعتق الديانة الكاثوليكية . وربما كان في هذا الامر قضاء على بولونيا من اول نشأتها لان اعتناق البولونيين الكاثوليكية جعل بعد ذلك بينهم وبين جيرانهم الروس الذين اعتنقوا الارثوذكسية حرباً للموت . ولو ان هذه الصدفه التي جعلتهم يعتقدون الكاثوليكية جعلتهم يعتقدون الارثوذكسية بدلاً منها فربما كانوا حفظوا حياتهم الى الآن والفوا مع جيرانهم الروس دولة عظيمة لم ير التاريخ مثلاً بدلاً من ان تقسمهم الدول التي تجاورهم

ومنذ هذا الزواج عظم شأن البولونيين . وفي عام ١٠٠٠ للميلاد زار الامبراطور اوتون العظيم امبراطور المانيا بولسلاد نجل الزعيم ميسكو الذي تقدم ذكره ورفع عن راسه تاجه الامبراطوري ووضعه على راس بولسلاد علامة على انه صار من اصدقاء الامبراطورية . ثم اشتد ساعد بولسلاد فخارب الالمانيين والبوهيميين وكان اول زعيم بولوني هاجم الروس فوصل في غاراته عليهم الى مدينة كييف واستولى على اقليم تشرفنسك وعين اسقفيات في بلاده ثم نادى بنفسه في عام ١٠٢٤ ملكاً على بولونيا . وكانت روسيا لم تعتق الديانة المسيحية بعد فرغب هذا الملك في دعوتها اليها بالقوة . وكان شديد الشكينة قوي السلطة والشعب بطبعه ويحبه لقوته وصرامته . ولكنه من سوء حظه امر بقتل احد الاساقفة ويدعى ستانيلاس فغضب الشعب عليه فاضطر الى الفرار من بولونيا وترك مشروعه الروسي وربما كانت هذه الحادثة قد غيرت تاريخ بولونيا كله كما تقدمت الاشارة

اما خلفه فقد كان ضعيف السلطة ولذلك بدء في ايامه الداء الذي اودى ببولونيا وهو الفوضى في الاحكام وضعف السلطة الحاكمة . فقد تالف في بولونيا في ذلك العهد احزاب كثيرة من النبلاء والاكليروس والجند وقويت سلطة هذه الاحزاب حتى صارت دولة في الدولة . ولم ينحصر ذلك في هذا الامر بل ان بولونيا انقسمت قسمين قسم سمي بولونيا الكبيرة وهو في الشمال الغربي يحكمه امير من نسل يياست الزعيم الاول وقسم سمي بولونيا الصغيرة وهو في الجنوب الغربي يحكمه امير آخر من نسل يياست المذكور ايضاً . وما زالت هاتان الامارتان في منازعات وحروب حتى كانت غارة التتر والمغول على بلادها في عام ١٢٤١ فاتحدت الامارتان وثبتتا في وجه القبائل التتية ثباتاً عجيباً ادهش الناس وانقذ اوربا كلها من الهلاك . اذ لو فھر التتر والمغول البولونيين فرميا كان السيل التتري جرف اوروبا كلها

وبعد ذلك رات الامارتان ضرورة اتحادهما لاسيما وان المانيا بدأت تقوى وتتحرك

نحوهما والروس كذلك . فعادتا الى الاتحاد وقررتا ان كل واحدة منهما لا تعين اميرها الا بموافقة الامارة الاخرى ثم عُين مجلس نيابي لمراقبة اعمال الملك في وقت كان يجب فيه تقوية السطة الملكية لا اضعافها . وكان في اكثر المدن مجالس نيابية صغيرة لا تقدر الحكومة على صنع شيء فيها او ادخال امر جديد اليها من غير موافقتها . وقد بقيت بولونيا في هذه الفوضى الى ما شاء الله

اما الدول التي حولها فانها كانت تكبر شيئاً فشيئاً فان الروس اخذوا يؤلفون دولة . وبروسيا كذلك . وتركيا كانت تهدد بولونيا فاصبحت هذه المملكة فريدة في وسط جيرانها ففطر لها ان تحالف هنغاريا وبوهيميا لمقاومة تركيا وروسيا والمانيا ولكن نظامها السياسي كان يحول دون اي عمل تريد عمله للشعب الآراء والسلطات فيها . وكان شأنها يومئذ شان النمسا والمجر اليوم من حيث الاختلاف والنزاع على المصالح السياسية ولذلك يتنبأ الساسة اليوم بمصير النمسا الى ما صارت اليه بولونيا

ولقد احس بهذا المصير كثيرون من عقلاء البولونيين في ذلك الزمان منهم اور زيشوسكي وكريتيوس في اواخر القرن السادس عشر ولكن اصواتهم ذهبت في الهواء وفي عام ١٦١٢ شبت نار الحرب بين بولونيا واسوج فضعفتا كلتاهما واستفادت روسيا من ضعفهما . الا ان سيچيسمون ملك بولونيا تدخّل على اثر ذلك في شؤون روسيا الداخلية ورام تعيين ابنه ولاديسلاي قيصرًا لروسيا فرفض الروسون مداخلته الاجانب في شؤونهم وعينوا قيصرًا منهم . وفي اثناء ذلك اخذ البولونيون يضطهدون الارثوذكس في بلادهم فتدخلت روسيا لحمايتهم وثار قسم من بولونيا عليها باغراء القوزاق الذين فيها . وحينئذ بلغ الاضطراب في بولونيا اشده واستفحل امر الاحزاب الى حد لم يسبق له نظير . فان مجلس النواب قرر انه لا يجوز للحكومة ان تعمل اي عمل كان اذا عارض فيه بضعة من الاعضاء فصار الملك اسماً بلا مسمى . ولكنه كان يحل مجالس النواب كلما عارضته . فنشأ عن ذلك اختلال عام واخذ الشعراء البولونيون يتنبأون بسقوط دولتهم ولا غرو فان الشعراء كالطيور تعلم بالزوبعة قبل حدوثها . وقد قال الشاعر تواردوسكي « نخشى اننا لكثرة ما نخل المجالس ننتهي الى حل دولتنا » وقال كوشوسكي « ان الله صنع العالم بكلمة واحدة وهي « كن » اما نحن فاننا سنفقد بولونيا بكلمة واحدة وهي « اعتراض مجلس النواب » وقال مورزتين « ماذا تحتاج بلادنا . امجدًا عسكريًا ام سلاحًا ام خبزًا . كلا فلديها شيء كثير من هذا . ولكنها تحتاج الى حكومة »

وفي هذا الحين صار لروسيا في فارسوفيا قاعدة بولونيا سلطة عظيمة حتى انه صار السفير الروسي يدير مجلسها النيابي كيفما يشاء وعظم اختلاف العناصر البولونية وغير البولونية في داخل البلاد فانفقت عليها روسيا وبروسيا وكان الملك فردريك ملك بروسيا اول من اقترح اقتسامها للاستراحة من اضطراباتهما الداخلية والخارجية فرضيت روسيا به واقنع فردريك النمسا بوجوب ذلك فجرى اول اقتسام في ٢٥ يوليو من عام ١٧٧٢ . اما البولونيون فانهم ثبتوا ثبات الابطال ولكنهم لم يكونوا قد بنوا حصوناً في بلادهم ولا انشؤا جيشاً منظماً ولا اعدوا اسطولاً وكانوا متفرقي الكلعة والقوى فدارت الدائرة عليهم . وفي عام ١٧٩١ عادت بروسيا الى بولونيا فجرى اقتسام ثانٍ وفي عام ١٧٩٥ جرى اقتسام ثالث كان به القضاء على حريتها واستقلالها

اما الاهوال التي لافاها البولونيون فانها صارت مضرب المثل فانهم لما تحققوا زوال استقلالهم قاموا يطلبون الموت من كل صوب وحذب فذبحت نساؤهم وصبيانهم وشيوخهم في الثورات التي ثاروها على اسيادهم ولكن دماءهم ذهبت هدراً ولم تغز شيئاً . ولما جاء نابوليون الاول انخرط كثيرون منهم في جيشه وحاربوا روسيا والمانيا والنمسا مستمتين فثاروا لانفسهم اشد ثأراً ونبغ منهم كثيرون من اكابر القواد . وكان نابوليون يعدم بانقاذ بولونيا واعادة استقلالها اليها ولكنه لم ينجز وعده

اما الدول التي اقتسمتها فقد صرفت همها الى افناء لغتها وتقاليدها القديمة لتتسيها ماضيها ولذلك تحرم التعليم باللغة البولونية . وقد حدث في هذا العام انه صدر امر الامبراطور غليوم بتدريس التعليم المسيحي في المدارس الابتدائية البولونية باللغة الالمانية بدلاً من البولونية فتتبع صغار البولونيين في مدينة وارشين من درس التعليم المسيحي بالالمانية فاخذهم المعلمون فجلدوهم حتى ادموهم ثم سجنوهم في المدرسة . فلما رأت ذلك امهاتهم هاجمن المدرسة واتخذن اولادهن منها بعد رجها بالحجارة . فقبض البوليس على بعض النساء والرجال وحكم عليهم بالسجن عقاباً لهم فهاج لذلك البولونيون في روسيا والنمسا انتصاراً لاخوانهم في بروسيا وتظاهروا ومظاهرات اهانوا فيها المانيا وسحبوا في الوحل شعار القنصلية الالمانية في فارسوفيا

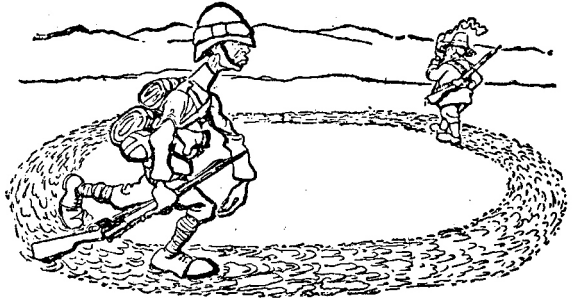
هذه لمحة من تاريخ بولونيا المسكينة ولا يزال كثيرون من ابنائها متفرقين في افطار اوربا يدعون الى حريتها واستقلالها وفيهم نخبة من العلماء ورجال العقول والافلام وقد كتب كثيرون من نابغي كتابهم كتباً عديدة في الفظائع التي صنعت في بولونيا مما

ابكى الجماد وجعل اسم البولوني مقرونًا بالقوة الشهامة وحب الموت في الدفاع عن ذويه .
* الترانسفال وحررها *

واما الترانسفال فانها تشبه بولونيا ولا تشبهها . تشبهها من حيث انها ستصير بعد حين الى ما صارت اليه بولونيا ولا تشبهها من حيث انها كانت مستعدة للحرب استعداداً كافياً وكانت سلطتها مؤيدة في داخل بلادها ولم يكن فيها شيء من الاضطرابات والقلاقل التي تضعف الممالك والدول .

ولقد مضى اكثر من سنتين والحرب دائرة في جنوبي افريقيا دون ان يخضع البوير او يضعف لم ساعد مع ان عدد المحاربين منهم الآن في الترانسفال والكاب واورانج والنااتال لا يتجاوز ١٥ الف مقاتل وعدد الجيش الانكليزي اكثر من مائتي الف مقاتل . وهذا ما حدا الناس في الشرق الى تشبيه هذه الحرب « بالموال الافرنجي » الذي لا ينتهي وجعل الناس في الغرب يشبهونها بدائرة يدور فيها الانكليزي والبويري دون ان يدركا نهاية . وهذا التشبيه مرسوم في الرسم الاول فانك تجد فيه دائرة مرسومة وفيها جندي من البوير يدخن غليونيه وهو سائر يتبختر ووراءه جندي انكليزي يطارده ويدور وراءه وفي هذه الدائرة على غير فائدة . وهكذا تدوم الحرب الى ما شاء الله

لكن من يعلم ان الحكومة الانكليزية تنفق على هذه الحرب في كل شهر ١٢٥ مليون فرنك لا بد ان يعجب لهذا الصبر الغريب والعناد العجيب وينتظر ان يكون اللورد كتشنر قد جرب شيئاً لانهائها . وفي الحقيقة ان اللورد كتشنر قد صنع شيئاً



حرب الترانسفال عبارة عن دائرة يدور بها الانكليزي والبوير دون ان تنتهي

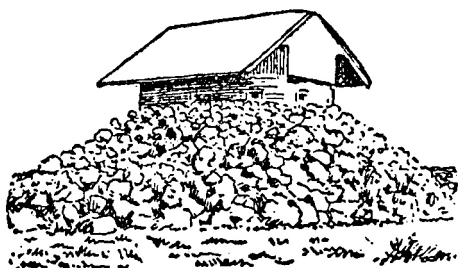
من هذا القبيل . وهذا الشيء صغير يحدد ذاته كالحركة الصغيرة التي قهر بها اللورد روبرتس البوير في وقائعهم معه

ويبان ذلك بالاخص ان قواد حرب الترانسفال قبل اللورد روبرتس كانوا يهاجمون البوير مواجهة فيقف البوير في وجوههم ويطلقون عليهم نارا حامية حتى يرجعهم . ويذكر القراء ان الجنرال بولر هاجمهم ثلاث مرات عند نهر التوجيلا لانجاد لاديسم المصورة

وفي المرات الثلاث كانوا يردونه برصاصهم . فلما جاء اللورد روبرتس وهاجمهم في المرة الاولى من جهات كبرلي المحصورة ثبتوا في وجهه وحاولوا صدّه ولكن اللورد روبرتس قائد نيبيه فانه ما تحقق ثباتهم في وجهه حتى مد خطوط جيشه ورام ان يدور من ورائهم ليؤهمم انه ينبغي الاحاطة بهم . فلما ابصر البوير هذه الحركة عادوا القهقري خوفاً من الانحصر . وهكذا اكتشف اللورد روبرتس سر النجاح معهم فصار كل ما لقيهم لا يهاجمهم ولكنه يمد خطوط الجيش و يظهر انه يروم الاحاطة بهم فيفروا من بين يديه كالمصافير من مخالب الباشق . وقد امر الجنرال كرونجه وجيشه امام كبرلي لانه لم يستطع الفرار سريعاً قبل احاطة فرسان الجنرال فرنش بجنوده

هذا هو السر الذي اكتشفه اللورد روبرتس في هذه الحرب وكان مفتاح نجاحه ولكن بعد ان عاد اللورد روبرتس الى انكلترا وتفرق البوير شراذم شراذم لحرب المناوشات لم يعد ذلك السر نافعاً . فلجأ اللورد كيتشنر الى امر آخر وهو بناء الحصون والمراكز العسكرية في السهول والقفار لتلجأ الجنود الانكليزية اليها وتحارب شراذم البوير منها . وهذه المراكز مبنية فوق آكام من حجارة على مسافة ميلين او ثلاثة بعضها عن بعض واليها ينسب اللورد كيتشنر ما ناله من النجاح في المدة الاخيرة . ويقول العارفون ان البوير لا يخضعون

ويسكنون حتى تملي اراضي بلادهم سهولاً وجبالها بحصون كهذه الحصون . وقد رسمنا في الشكل الثاني احدها



ومع ذلك فاذا خضع البوير الآن فان مثال بولونيا التي تنتفض وتنتفض من حين الى حين يدل على صدق قول المتنبي

المراكز العسكرية المجيدة التي بُرجى اخضاع البوير بها

وان الجرح ينفر بعد حين اذا كان الشفاء على فساد

وهذا يدكرنا قول من قال " لا يجب ان نقطع الامم المستعبدة املاها من الحرية مهما طراً عليها لان المستقبل مثقل بالفواجىء والمباغئات . ولكن عليها ان تحفظ نفسها اي ان تصون لغتها وعاداتها ولا تقنى في سيدها . فالامر المهم هو ان تبقى ثابتة كامّة واما حريتها فتاتي نوبتها في المستقبل الابدى "

